

أضواء البيان

@ 286 والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى : { إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ }
 سَمَّيْتُمْ مَوْهَبًا آتَيْنَاهُمْ وَأَبَآؤُكُمْ مَسَّاءً أَنْزَلْنَا إِلَيْهَا مِنَ السَّمَاءِ نُزُلًا وَمِنْهَا
 وليس من المعقول أن النبي صلى الله عليه وسلم يسب آلهتهم هذا السب العظيم في سورة
 النجم متأخرًا عن ذكره لها بخير المزعوم ، إلا وغضبوا ، ولم يسجدوا لأن العبرة بالكلام
 الأخير ، مع أنه قد دلت آيات قرآنية على بطلان هذا القول ، وهي الآيات الدالة على أن الله
 لم يجعل للشيطان سلطانًا على النبي صلى الله عليه وسلم ، وإخوانه من الرسل ، وأتباعهم
 المخلصين كقوله تعالى : { إِنَّ زَنْهَبَهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا }
 وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّ زَنْهَبَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ
 يَتَوَلَّوْا زَنْهَبَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ } وقوله تعالى : { إِنَّ عِبَادِي
 لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ } وقوله
 تعالى { وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ
 بِاللَّهِ خَيْرًا } وقوله : { وَمَا كَانَ لِي عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ } . وعلى القول
 المزعوم أن الشيطان ألقى على لسانه صلى الله عليه وسلم ذلك الكفر البواح ، فأى سلطان له
 أكبر من ذلك . .

ومن الآيات الدالة على بطلان ذلك القول المزعوم قوله تعالى في النبي صلى الله عليه وسلم
 : { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ } وقوله { هَلْ
 أُنزِلَتْ كُتُبٌ مِّنَ السَّمَاءِ تَنزِيلًا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } * تَنزِيلًا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
 أَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نُنَزِّلُ مِنَ الذِّكْرِ وَكُنَّا فِي شَكٍّ مِّنْهُ وَلَئِن نَّزَّلْنَاهُ
 لَعَلَّكَ تَمُنُّ عَلَىٰ آلِكَ وَتَسُوءُ وَجْهَكَ لِمَآ أَتَىٰكَ مِنَ الْغَايِبِ } وقوله تعالى : { وَإِنَّ زَنْهَبَهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَىٰ
 الَّذِينَ آمَنُوا } وقوله تعالى : { وَإِنَّ زَنْهَبَهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَىٰ الَّذِينَ آمَنُوا }
 وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ } وقوله تعالى : { وَإِنَّ زَنْهَبَهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَىٰ
 الَّذِينَ آمَنُوا } وقوله تعالى : { وَإِنَّ زَنْهَبَهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَىٰ الَّذِينَ آمَنُوا }
 هذه الآيات القرآنية تدل على بطلان القول المزعوم . .

مسألة .

اعلم : أن مسألة الغرائيق مع استحالتها شرعاً ، ودلالة القرآن على بطلانها لم تثبت من
 طريق صالح للاحتجاج ، وصرح بعدم ثبوتها خلق كثير من علماء الحديث كما هو الصواب ،
 والمفسرون يروون هذه القصة عن ابن عباس من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس .
 ومعلوم أن الكلبي متروك ، وقد بين البزار رحمه الله : أنها لا تعرف من طريق يجوز ذكره إلا
 طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير ، مع الشك الذي وقع في وصله ، وقد اعترف الحافظ ابن حجر

مع انتصاره ، لثبوت هذه القصة بأن طرقها كلها إما منقطعة أو ضعيفة إلا طريق سعيد بن جبير . . .

وإذا علمت ذلك فاعلم أن طريق سعيد بن جبير ، لم يروها بها أحد متصلة إلا